بيه ان خلق السواك والعود اذا سواه وملسه
... صخرة خلقا اذا كانت ملبسا فكان الله
تعالى يخلق المضغ متفاوتة منها ما هو كامل الخلقة
أملس من العيوب ومنها ما هو على عكس ذلك
فيتبع ذلك التفاوت تفاوت الناس في خلقهم
وصورهم وطولهم وقصرهم وتمامهم ونقصانهم وانما
نقلناكم من حال الى حال ومن خلقة الى خلقة
لنبين بهذا التدريج قدرتنا وحكمتنا وأن من
قدر على خلق البشر من تراب أولا ثم من نطفة
ثانيا ولا تناسب بين التراب والماء وقدر على
أن يجعل النطفة علقة وبينهما تباين ظاهر ثم يجعل
العلقة مضغة والمضغة عظاما قدر على اعادة
ما أبداه بل هذا ادخل في القدرة من تلك
وأهون في القياس ٥ وورود الفعل
غير معدى الى المبين اعلام بأن افعاله هذه يتبين
بها من قدرته وعلمه ما لا يكتنهه الذكر ولا يحيط
به الوصف وقرأ ابن أبي عبلة ليبين لكم

ويقر بالياء وقرئ ونقر ونخرجكم بالنون و...
ويقر ويخرجكم ونقر ونخرجكم بالنصب ...
وعن يعقوب ونقر بالنون وضم القاف من
قر الماء اذا صبه فالقراءة بالرفع اخبار بانه يقر
في الارحام ما يشاء أن يقره من ذلك الى اجل
مسمى وهو وقت الوضع آخر ستة أشهر أو تسعة
أو سنتين أو أربع أو كما شاء وقدر وما لم يشاء
اقراره مجته الارحام أو أسقطته والقراءة
بالنصب تعليل معطوف على تعليل ومعناه
خلقناكم مدرجين هذا التدريج لغرضين احدهما
أن نبين قدرتنا والثاني أن نقر في الارحام
من نقر حتى يولد وينشأوا ويبلغوا حد التكليف
فاكلفهم ويعضد هذه القراءة قوله ثم لتبلغوا
أشدكم ٥ ووحده لان الغرض الدلالة على
الجنس ويحتمل نخرج كل واحد منكم طفلا
الأشد كمال القوة والعقل والتمييز وهو من
ألفاظ الجموع التي لم يستعمل لها واحد كالابدة

Copyright © King Saud University